

البيان الختامي مؤتمر حزب التحرير في ولاية لبنان

"التطبيع والاستسلام أم وعد الله ودولة الإسلام؟!"

في الذكرى الأليمة الخامسة بعد المائة لعدم الخلافة!

الحمد لله رب العالمين، حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه، الحمد لله ﴿مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْحَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، والصلوة والسلام على الرحمة المهدأة سيدنا محمد وآلته الأطهار، لما أذن الله عز وجل بنصرته، دانت له العرب، وهدم عرش هرقل، وأطفيت نار كسرى، في عقد أو يزيد قليلا من الزمن!... ورضي الله عن صحابته الغر الميامين، التزموا حكم الله في أحلك الظروف فمن عليهم وجعل منهم الخلفاء والأئمة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

واستمر حال المسلمين في عز وسُؤدد ما يزيد على ألف وثلاثمائة عام، حتى هدمت خلافتهم في مثل هذا اليوم، في الثامن والعشرين من رجب سنة 1342هـ، الموافق للثالث من آذار سنة 1924م، وصارت الأمة منذ ذلك الحين "كالأيتام على مآدب اللئام"، تتقاذفها الدول العظمى والكبرى، فصارت البلاد على ما ترون اليوم؛ حكام روبيضات عملاء للغرب، باعوا فلسطين بحسن و كانوا فيها من الزاهدين! ثم سالمو عليها أعداء الله وأعداءهم، تاركين أهلها يذبحون جهارا نحرا على مذبح يهود ومن ورائهم أمريكا.

أما أمريكا التي انتفخ رأسها وتولت كبرها، فقد رأت أنها في رئاسة ترamp الأولى والثانية قادرة على فرض السلام على المنطقة فيما يسمى بـ(اتفاقيات أبراهام)؛ لتجعل كما تدعى بين أديان المنطقة (الإسلام دين الحق، واليهودية والنصرانية المحرفيتين) قواسم مشتركة تتنافى ولا تتعارى، وخلطها محرفاً من شرائعها، ومن ثم راحت تمارس البلطجة على العالم، فتعتقل رئيس دولة هنا، وتحدد بأخذ أرض دولة أخرى هناك، وتريد أن تطفئ النار في جنوب لبنان وفي غزة لأنها تريد لها مناطق اقتصادية وسياحية لمواطنيها ولجنودها ومارسة الفحش على شواطئها، وتعيد إذكاء نار الحرب في اليمن، عبر أتباعها، لأنها تريد ثروات حضرموت المعدنية النادرة.. وقائمة أمريكا المخزية تطول!

هذه هي أمريكا التي تقود ركب التطبيع والاستسلام في المنطقة، ويخنع لها الحكام ليحافظوا على عروشهم وقروشهم، وقبل ذلك رؤوسهم.. وتصمت الأصوات إلا القليل القليل من الذين ما زالوا يتعلّقون بأوهام الوطنية وفتات القومية والشيوعية المندثرة! لكن صرختهم في واد هو غير وادي الأمة الإسلامية، بعد أن انكشف عوار هذه الأفكار والمذاهب كلها!

لذا، كان لزاما وواجبـا فرضـه شـرع الله عـز وجلـ، ويفـرضـه واقـعـ التـنكـبـ عنـ مـواجهـهـ هـذـهـ الـحملـةـ الـأمـريـكـيـةـ منـ الحـركـاتـ والـجمـعـاتـ، أـنـ يـقـومـ هـذـاـ الـأـمـرـ آـمـرـونـ بـالـمـعـرـوفـ نـاهـونـ عـنـ الـمـنـكـرـ، مـدـرـكـونـ لـوـاقـعـ الـحـرـاكـ السـيـاسـيـ الـإـقـلـيمـيـ وـالـدـولـيـ، عـاـمـلـونـ لـتـغـيـرـ، سـاعـونـ لـمـنـافـحةـ وـمـكـافـحةـ مـسـارـ التـطـبـيعـ وـالـسـلـامـ، مـسـجـلـينـ مـوـقـفـهـمـ هـذـاـ فيـ صـحـائـفـ اللهـ عـزـ وـجـلـ قـبـلـ صـحـفـ النـاسـ، فـيـرـضـيـ عـنـ نـصـرـهـمـ لـهـ سـبـحـانـهـ، فـيـنـصـرـهـمـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُثْبِتُ أَقْدَامَكُمْ﴾.

فكان هذا المؤتمر تحت عنوان "التطبيع والاستسلام أم وعد الله ودولة الإسلام؟!" في مواجهة الخطة الأمريكية للشرق الأوسط الجديد.

ولقد بين المؤتمر في كلماته موقفه الجلي الواضح من هذه القضية المفصلية، فانتظمت الكلمات في عقدها تبين نظرية المزب و موقفه على لسان من مثله من لبنان وسوريا وتركيا وغزة، وأن أعماله هذه هي خطوات على طريق تحقيق الغاية، وأن الإمكانيات والمقدرات موجودة عند الأمة عموماً، وفي بلاد الشام خصوصاً، وهي صالحة للتغيير على أساس الإسلام، وأن من صبر على لأواء وجرحات نظام أسد البائد، قادر إن شاء الله على إكمال المسيرة، مع استمرار الحكم الجبري ولو إلى حين، مدركاً قول ربنا عز وجل: ﴿وَلَا تَيَأسُوا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَأسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾؛ وهذا هي تركيا تقدم المثال الحي على قدرة العاملين على تجاوز العلمانية إلى الخلافة، لأنهم أدركوا مركبة دورهم في وقف مشروع الهيمنة الأمريكية، إن أوكل أمرهم إلى من يمثل دينهم؛ وهذا هو لبنان بكل مأساه وتجاذباته، يسمع العالم حقيقة أن وعد الله عز وجل ودولته هما الأعلى، وسيفرضان نفسهما على مشروع أمريكا وغطرستها؛ ثم رسالة غزة الجريحة المكلومة التي رسمت بخطوط الدم والشهادة، أن الإمكانيات وإن قلت يمكنها مواجهة أعتى القوى، فالمسألة بالرجال خلف السلاح لا بالسلاح نفسه. لقد اختصرت الكلمات هذا المشهد: إنه مشروع الإسلام ودولته في مواجهة مشاريع الهيمنة الأمريكية التي يسير معها حكام الضرار في بلاد المسلمين.

وفي الختام فإن حزب التحرير / ولاية لبنان يؤكد على الآتي:

أولاً: إن الخطة الأمريكية للمنطقة ليست عملية تراكمية لسياسات ظرفية أو استجابات آنية للأزمات، بل مشروع استراتيجي متكملاً للهيمنة، تتكامل فيه الأبعاد العسكرية والسياسية والاقتصادية والفكرية، ويدار بعقلية طويلة الأجل تهدف إلى ضبط المنطقة ومنع أي تحول جذري في بنيتها السياسية.

ثانياً: يحدد الحزب المركبات الأساسية لهذه الخطة في الآتي:

1- تثبيت كيان يهود بوصفه قاعدة متقدمة للمصالح الغربية، وضمان تفوقه النوعي عسكرياً وسياسياً، واعتبار أنه معياراً حاكماً لكل السياسات الإقليمية.

2- منع قيام وحدة سياسية للأمة الإسلامية، سواء عبر إبقاء الحدود القطرية، أم عبر إدارة الانقسامات الطائفية والإثنية، أم من خلال إفراج أي خطاب وحدوي من مضمونه السياسي.

3- إدامة التبعية عبر ربط الاقتصادات المحلية بالمؤسسات المالية الدولية، وربط القرار السياسي بالمساعدات والعقوبات، وتحويل الجيوش والمؤسسات إلى أدوات ضبط داخلي تحت عنوان "الاستقرار".

4- محاربة الإسلام السياسي واعتباره إرهاباً، واتخاذ قرارات تسعى لأن تكون ألمية ضد من يقوم عليه، والعمل على فرض ما تسميه (الديانة الإبراهيمية) بوصفه بديلاً عن الإسلام وفكته.

ثالثاً: يؤكد حزب التحرير / ولاية لبنان أن الانخراط في المسارات التي ترعاها الولايات المتحدة، سواء سميت تسوية أم إصلاحاً أم حياداً أم استقراراً، لا يخرج عن كونه إدارة للأزمة ضمن سقف المشروع الأمريكي، ولا يفضي إلى تحرر حقيقي أو استعادة للسيادة. ولذلك، فإن تحسين الشروط داخل هذه المسارات لا يغير من جوهرها، بل يمنحها شرعية إضافية.

رابعاً: ومن هذا المنطلق، يعرض حزب التحرير/ ولاية لبنان مشروع الخلافة على منهاج النبوة باعتبارها البديل السياسي الشامل، لا بوصفها رد فعل عاطفياً أو حنيناً تارخياً، بل بوصفها نظام حكم متكامل.

خامساً: يؤكد الحزب أن إقامة الخلافة على منهاج النبوة ليست مهمة نخب معزولة، بل مشروع أمة، يبدأ ببناء الوعي السياسي العام، وكشف طبيعة الصراع، وتحرير المفاهيم من التضليل، والعمل السياسي المنظم مع الأمة وأهل القوة فيها لإقامة الحكم بما أنزل الله.

سادساً: يؤكد حزب التحرير أن بلاد الشام - وبالأخص فلسطين ولبنان وسوريا - تحتل موقعها محورياً في الحسابات الأمريكية، ليس فقط لأهميتها الجغرافية، بل لارتباطها المباشر بأمن كيان يهود، ولما تثله من عمق حضاري وسياسي للأمة الإسلامية.

من هنا، فإن أي خطة أمريكية للمنطقة تبدأ بفلسطين، وتنعكس على لبنان، وتستكمل في سوريا، وتضبط عبر الأنظمة الخبيثة، وعليه، يرى حزب التحرير/ ولاية لبنان أن تفكير هذه الوحدة في العمل والتحليل يخدم الرؤية الأمريكية، بينما المطلوب هو إدراك ترابط الحال ووحدة الاستهداف.

سابعاً وأخيراً: يؤكد حزب التحرير أن تغيير الأدوات لا يعني تغيير الغايات، وأن إعادة دمج أي دولة فيما يسمى "النظام الدولي" وفق الشروط الأمريكية إنما يعني تكريس التبعية، لا استعادة السيادة.

أيها الجمّع الكريم:

لوددنا أن يحضر هذا المؤتمر ممثلو الحزب على امتداده في قرابة خمس وأربعين دولة، وعلى رأسهم أمير الحزب العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشة، لترى أمريكا أنها ستقف أمام جبال شامخات تواجه سيرها ومشروعها، لكنها الحدود والبلاد التي باعدت بيننا، والإجراءات الأمنية! وعسى أن يكون اللقاء القادم القريب - بإذن الله - في دار عز ودار خلافة ثانية على منهاج النبوة، لتصبح هذه الآلام والصعوبات، وهذه المؤمرات وهذه المواقف ذكريات وقصصاً تروونها لأبنائكم، فتكونون حينئذ كخباب بن الأرت والصحابة، رضي الله عنهم، إذ اجتمعوا في ظل دولة الإسلام الأولى يتذاكرون عذاباتكم على يد المشركين، ومن كان أكثرهم عذاباً ليكون أكثرهم أجراً، ﴿وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ تَحَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفُكُمُ النَّاسُ فَأَوْا كُمْ وَأَيَّدُكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقُكُمْ مِنَ الطَّيَّابَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

طبع وطاب مشاكم ومسعاكم، وكتبه الله الوهاب في صحائفكم نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيمة، وفردوساً أعلى بصحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين وتابعبي التابعين، وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين، ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حزب التحرير

ولاية لبنان

28 رجب 1447هـ

الموافق 17/1/2026م